

## كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، خلال حفل تخرج طلاب حرم العلوم الطبية، يوم الاثنين الواقع فيه 1 تموز (يوليو) 2019.

حضرات السيّدات والسادة نواب رئيس الجامعة،

حضرات السيّدات والسادة العمداء والمدراء،

حضرة البروفسور والدكتور فضلو خوري، رئيس الجامعة الأميركية في بيروت،

حضرة البروفسور والدكتور ريمون صوايا، ضيف الشرف وملقي كلمة التخرج،

أعزّاءنا المعلمين،

أعزّاءنا ممثلي قدامى الكليات الطبية،

أعزّاءنا الأهل والأصدقاء،

أعزّائنا متخرّجي العام 2019 من كلية العلوم الطبية في جامعة القديس يوسف،

إنّه لشرف كبير لجامعتنا أن تحتضن الجمهوريّة إحتفال تخرّج طلاب الكليات والمعاهد الطبيّة في الجامعة اليسوعيّة بشخص فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون ودولة رئيس مجلس النواب اللبنانيّ الأستاذ نبيه بريّ ودولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري ونحن على أبواب السنة المئويّة لتأسيس لبنان الكبير، متمنّيًا لبلادنا، تحت رعايتهم، المزيد من الاستقرار والتقدّم من أجل جمع اللبنانيين بمختلف فئاتهم وتنوّعاتهم. فأمنيتنا معالي ممثلي الرؤساء أن تنقلوا إليهم خالص محبّتنا وشكرنا لهذا الاهتمام المميّز.

C'est un grand honneur pour notre université que la Présidence de la République accueille la cérémonie de remise des diplômes aux étudiants des facultés et instituts médicaux de l'université jésuite, en la personne de Son Excellence M. le Président Michel Aoun, le Président du Parlement libanais, M. Nabih Berri, et le Premier ministre, Sheikh Saad Al-Hariri, alors que nous sommes au seuil du Centenaire de la fondation du Grand Liban, souhaitant à notre pays, sous leur égide, plus de stabilité et de progrès afin de réunir les Libanais dans toutes leurs catégories et leurs diversités. Nous souhaitons donc, Messieurs les représentants des trois présidents de leur transmettre notre sincère amour et nos remerciements pour leur intérêt remarquable.

ها هو الجرس يدقّ ليعلن الخبر السارّ: نحتفل هذا المساء بتخرّج 409 طالبًا من حرم العلوم الطبيّة، 82 متخرّج من كليّة الطبّ، و7 متخرّجين من مدرسة القبالة، و24 من معهد العلاج الفيزيائيّ، و34 من المعهد العالي لتقويم النطق، و43 من معهد التأهيل العلاج النفسيّ الحركيّ، و12 من الدفعة الأولى من المعهد العالي للصحة العامّة، و62 من كليّة الصيدلة، و33 من قسم علم التغذية، و17 من مدرسة العلوم المخبريّة ETLAM، و49 من كليّة طبّ الأسنان و46 من كليّة العلوم التمريضيّة.

من كلّ قلبي، وباسم زملائي، المسؤولين في الجامعة وكلياتكم، وباسم جميع المعلمين والإداريين، أقول لكم ولو الديكم الذين يذرفون الدمع كلمة مبروك ملؤها العظمة. مع العلم أنّ كلمة مبروك مستمدّة من مصطلح البركة، النعمة، فلترافقكم نعم السماء والله سبحانه وتعالى وتغمركم ببركاتها. باسمكم، أودّ أن أعرب عن امتناني إلى الدكتور ريمون صوايا، وهو من قدامى كليّة الطبّ في جامعة القديس يوسف اللامعين لاستجابته لدعوتنا لكي يتوجّه بكلمة إلى دُفعتكم. ولا يسعني إلا أن أرحّب أحرّ الترحيب بالدكتور فضلو خوري الذي أصرّ على مرافقة صديقه الدكتور ريمون هذا المساء.

حضرات السيدات والسادة، وأخص بالذكر العميد، والأساتذة والطلاب في كلية الطب، كيف لا نتذكر معاً سيّداً عظيماً من جامعتنا، من قدامى كلية الهندسة من دفعة 1947 الذي غادرنا منذ ما يقارب الشهر. كيف لا أحيي السيد ريمون نجار، الواهب الكبير وصاحب القلب الكبير، الذي قدّم لجامعة القديس يوسف وكلية الطب مقرهما الجديد باسم ريمون وعائدة نجار والذي هو قيد الإنشاء والبناء بالقرب من الحرم الجامعي. فلتسترح نفساهما بسلام.

أصدقائي الأعزّاء، اليوم يمثل حفل التخرّج هذا لحظة سعيدة للغاية تكزّس جميع دراساتكم التي قمتم بها حتّى الآن، ومرحلة حاسمة نحو مستقبلكم المهني. إنّ تخرّجكم الذي سيتمّ بعد بضع لحظات يرفع مستوى جامعتنا وخاصة مسؤوليتكم الفرديّة والجماعيّة. إنّ منح الشهادة وتسلمها له معنى وقيمة لكم وللعالم الذي نعيش فيه على مستوى عائلتنا، جامعتنا، وعلى مستوى وطننا، وعلى نطاق أوسع على مستوى أي بلد يمكنكم الإقامة فيه. من خلال هذه الشهادة التي اكتسبتموها بجهد ومنتحم من أجلها ذاتكم، وليس عن طريق المناورة، يجب أن نساهم على أن يكون هناك أمل وخير وسعادة في العالم الذي نعيش فيه. لقد لخص أحد الرؤساء اليسوعيين هذا الأمل بالصيغة الرائعة هذه: "يجب أن يكون الشخص الذي تلقى تنشئته في مدارسنا وجامعاتنا من أجل الآخرين ومعهم"، وهذا ما يسمّى أيضاً التضامن. هذا ليس أبداً بالأمر السهل لأننا نعيش في بيئة تسودها الفوضى.

تتميّز البيئة الفوضويّة بشكلٍ أساسيٍّ بأمرين. إنّها بيئة متغيّرة وغير متوقّعة كما هي حال عالمنا ومنطقتنا اليوم.

السمة الثانية لمثل هذا العالم هي أنّ قراراً صغيراً يتمّ اتّخاذه في مكان معيّن يمكن أن تكون له عواقب وخيمة على مستويات لا يمكن توقّعها. إنّ طغيان القرارات الصغيرة، والبيانات الغامضة والتعريجات التي تُطلق وتُرمى في وجه الأشخاص البسطاء. من الواضح أنّ شبكات النفاصل الاجتماعيّة تلعب دوراً سلبياً على هذا المستوى.

من الواضح أنّ كلّ هذا يشكّك في قدرتنا على العمل معاً من أجل مواجهة التحدّيات بمعزل عن الأنانية والصفوف المشنّنة. الأزمة الاجتماعيّة والإقتصاديّة في بلدنا هي شهادة عليا على العجز في إدارة شؤوننا لما فيه خير الجميع. بالطبع، في بلدنا، مسألة صحّة الناس وحماية هذه الصحّة تأتي في أولويّات المسائل الملحة التي يجب معالجتها، وإن كان لبنان من بين البلدان الأولى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ما يتعلّق بالنظام الصحيّ المتقدّم. أثناء دراسكم في جامعة القديس يوسف وفي كليّاتكم، حاولنا أن نقدّم لكم الوسائل والأدوات اللازمة لمواجهة هذا التحدّي.

من أجل مساعدتكم على مواجهة هذه التحدّيات، لا تكفي الجامعة، جامعتكم، بالوقوف مكتوفين اليدين ولا تكفي بالانتظار فقط، إنّها تعمل. وهي ما زالت، وفقاً لوكالات تصنيف الجامعات ضمن مجموعة أفضل 500 جامعة في العالم والثانية في لبنان. كما تعلمون، وبما أنّكم ساهمتم في ذلك، تمكّنت جامعة القديس يوسف من الحصول على اعتماد مؤسسي مدّته ست سنوات من وكالة "أكين" Acquin التي تؤكّد أنّ معاييرنا وبرامجنا ذات مستوى دولي عالٍ. وقد اندرجت كلية الطب في التصنيف من بين أفضل كليّات الطب الـ 7000 في العالم بفضل الأعمال البحثيّة التي نشرها باحثون أطباء ومعلّمون.

تدلّ هذه الإنجازات على أنّ الثقة بالنفس وبقدراتها وقدرات الآخر، وخاصةً بقدرة الله، هي الطريق الصحيح الذي يجب سلوكه وأتباعه، لا سيّما في الأوقات الصعبة التي قد تعترض حياتكم الشخصيّة والمهنيّة. الثقة هي نسخة عن الإيمان، وهي تمنحنا النور والذكاء من أجل التصرف، والتسلّح بالحكمة لمعرفة كيفيّة المضيّ قدماً، واكتساب الطاقة للتغلّب على المشكلات ونكون مزوّدين بالابتكار والإبداع.

في هذا، اعتمدوا على خيالكم الذي لا يقتصر على هذه القدرة البشريّة والذي يسمح برؤية ما هو مغاير، ولكنّه مصدر جميع الاختراعات والابتكارات. يمكننا أن نقول أيضاً إنّ القوّة هي التي تتيح لنا أن نفهم ما يشعر به البشر، إخواننا وأخوانتنا الذين لم نتقاسم معهم أبداً تجاربهم. حين يقترن الخيال الجيّد بالتصميم ينتج أموراً رائعة لخير كلّ فرد وخير الجميع.

أمنيّتي الأخيرة لكم جميعاً هي الحفاظ على قيمة ثمينة تكمن في أعماقنا، وهي جزء من هويتنا وانتماءنا الأكثر عمقاً. تسمّى هذه القيمة الأمانة: الأمانة لجنورنا، لعائلتنا، ولقناعاتكم ومبادئكم وأيضاً لكلّيتكم أو مؤسّستكم، وكذلك الأمر إلى أممكم المربيّة التي قامت بتزويدكم بالمعرفة والقوّة. كونوا أميين على لؤلؤة قلبكم النادرة، لبنان. لا تتردّدوا في الانضمام إلى شبكة خريجي جامعة القديس يوسف Alumni USJ وكلّيتكم في لبنان وفي الشتات الذي يستمرّ في التوسّع ليصبح مجتمعاً فعلياً قائماً على المساعدة المتبادلة والتبادل والطاقة الإيجابيّة التي تنزوّد بها أربعون جمعيّة قدامى في بيروت والعالم. حين ستعودون إلى حرمكم الجامعيّ أو إلى قيمة شهادتكم، لن تنظروا إلى نجاحكم المهنيّ، بل إلى ما قد تقومون به بواسطة موهبتكم ومهاراتكم، وما الذي قد تقدّمونه

إلى العالم لمكافحة أوضاع الظلم الماحق وكيف قد تساعدون أشخاصًا في مناطق نائية في العالم والذين لا يجمعكم بهم شيء مشترك إلا إنسانيتهم لأننا كلنا إخوة، كما ذكرنا كل من البابا فرنسيس والشيخ أحمد الطيّب في رسالتهما المشتركة في أبو ظبي بشأن الأخوة بين المسيحيين والمسلمين.

أيها الأهل الأحباء أهل المتخرّجين والمتخرّجات فردًا فردًا، معكم وبوصفكم شركاءنا، نحن فخورون بأبنائكم فلذات أكبادكم وبما حقّوه البارحة في صفّ الروضة واليوم في وقفة المتخرّج والمتخرّجة، ومما اكتسبوه من علم ومن طاقة فكريّة وأخلاقيّة خلال وجودهم في الجامعة متوجّهين صوب التزامهم الإنسانيّ والمهنيّ. فالיום، أيها الأهل، إنّما تحصّدون ما زرّ عتموه فيهم ومن أجلهم من الحبّ والعاطفة، من الوقت والصبر ومن الثقة والرعاية الدائمة، فتكبر قلوبكم فيهم وتكونوا مثلنا بهم فخورين.

Chers parents, parents des diplômés (es), chacun de vous, et avec vous en tant que partenaires, nous sommes fiers de vos propres enfants et de ce qu'ils ont réalisé hier à la maternelle et aujourd'hui en tant que diplômés (es), de ce qu'ils ont acquis comme savoir, énergie intellectuelle et éthique durant leur présence à l'université orientés vers leur engagement humain et professionnel. Aujourd'hui, chers parents, vous récoltez ce que vous avez semé en eux et pour eux d'amour et d'affection, de temps, de patience, de confiance et de soins permanents, ainsi votre cœur grandit en eux et vous serez fiers d'eux comme nous.

أعزّاءنا المتخرّجين، نأمل أن نكون قد زرّعنا فيكم الرغبة في طرح الأسئلة، تلك الرغبة التي يجب أن ترافق دومًا الكفاءة والعمل. أتتمنّى لكم التفكير الصائب، وسلوك الطريق الجيدة، والحظّ الطيّب، فتحيا دُفعة العام 2019 في كليّة الطبّ، وكليّة طبّ الأسنان، وكليّة الصيدلة، وكليّة العلوم التمريضيّة، لتحيا جامعة القديس يوسف ويحيا لبنان.